أبرز أئمة النقد
من عصر الصحابة والتابعين
وأتباع التابعين

الدكتور
عزيز رشيد محمد الدايني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً(٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٧١) الأحزاب.

فإن الذي لاشك فيه أن السنة النبوية المشرفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن العظيم الذي هو المصدر الأول والكتاب الأعظم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وإذا كان من خصوصيات القرآن التي امتاز بها أن الله هو الذي تكفل بحفظه فإن من خصوصيات السنة أن الله هيأ أجيالا من الناس تتغنى بحفظها وتسعد بحراستها وتجاهد وتضحي بالغالي والنفيس من أجل أن تزيل عنها انتحال المبطلين و تحريف الغالين و تأويل الجاهلين حتى غدت- السنة- بيضاء نقية ! ، فقد حمل لواء المحافظة على حديث النبي ﷺ قرن الصحابة رضوان الله عليهم فحفظوا الحديث ونقلوا السنة في الآفاق ونظروا في الآثار وتثبتوا في الأخبار فكانوا أول من احتاط في الحديث وتثبتوا في الأخبار

ثم جاء عصر التابعين فكان بينهم أئمة من تعلم من الصحابة الاحتياط في الأخبار والتفتيش عن الإسناد كسعيد بن المسيب والحسن البصري وعامر بن شراحيل الشعبي وغيرهم ، ثم دخل عصر أتباع التابعين فكان منهم الكبار وكان فيهم الأواسط وكان بينهم الصغار ، ولكنهم كانوا كلهم كباراً في الذب عن حديث النبي ﷺ والدفاع عن سنة المصطفى ﷺ حتى توجت جهودهم العظيمة بأمهات الكتب الحديثية في الدراية والرواية ، في الرواة وفي المرويات كمسند الإمام أحمد بن حنبل ومسند أبي داود الطيالسي وصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج في الرواية وعلل الإمام أحمد وتاريخ يحيى وتاريخ البخاري وتمييز مسلم وغيرها في الرجال .

لقد كان بين الصحابة والتابعين وأتباعهم جهابذة نقاد السنة ويعود إليهم الفضل في تأسيس مدارس النقد الحديثي عند المسلمين فهم الذين أشرفوا على صياغة وصناعة وصيانة الفكرة-النقدية- فهم الذين أسسوا بنيانها صرحا ممردا من قوارير ، ومن هنا فإني أردت في

هذه السطور أن أكتب في أبرز النقاد من عصر الصحابة والتابعين وأتباعهم كي يعرف الدارس أن سنة النبي ﷺ قد بذلت لأجل نقلها والحفاظ عليها جهود عظيمة وأعمال كبيرة ، وأن علوم الحديث ما ظهرت دفعة واحدة في عصر واحد أو في كتاب واحد أو عند إمام واحد من الأئمة ! ، وإنما هي ثمرة لجهود من تعلم على يد الرسول فمن بعدهم ممن تعلم عليهم من التابعين وأتباعهم .

ولأجل أن أفصل أكثر فإني قسمت هذا البحث إلى مقدمة ذكرت فيها البواعث التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع المهم ، وإلى ثلاثة مباحث

ذكرت في الأول منها أئمة النقاد من الصحابة وبعض الأمثلة التطبيقية على نقدهم واحتياطهم في قبول الأخبار ، وفي المبحث الثاني ذكرت أبرز الأئمة النقاد من عصر التابعين وقد عززت ذلك ببعض الأمثلة التطبيقية ، ثم ذكرت في المبحث الثالث أئمة النقد من عصر أتباع التابعين وبعض الأمثلة التطبيقية ، ثم ختمت هذا البحث بذكر أهم المصادر والمراجع التي أفدت منها في هذا العمل ، فما كان منه صواباً فمن الله تعالى ، وما كان منه خطاءً فمني ومن الشيطان ، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا فتصدق علينا بنصيحة حتى نكون كما أراد الله منا متواصين بالحق متحلين بالصبر ((وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر)) سورة العصر .

المبحث الأول أبرز أئمة النقد من عصر الصحابة :

توطئة :

لفت القرآن الكريم نظر المسلم إلى ضرورة إنزال الناس منازلهم ((ليسو سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون)) **آل عمران ١١٣**.

ووضع لنا القرآن أسس منهج قبول الأخبار ومن يؤخذ خبره ومن يرد ، قال تعالى ((ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا)) **الإسراء ٣٦**.

وقال ((يا أيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)) **الحجرات ٦**. وقال ((وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)) **النساء ٨٣**.

وأرشدنا إلى إصدار الأحكام عندما يتطلب الأمر ذلك فقال ((التائبون العابدون الحامدون)) **التوبة** وقال ((لقد رضي الله عن الذين يبايعونك تحت الشجرة..)) الفتح.. وقال ((إذا جاءك المنافقون..)) **المنافقون** ، وقال ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..)) **الاحزاب**.

ووجه المسلم إلى التحري والتثبت، نجد هذا في قصة سليمان مع الهدهد، وقصة يوسف مع العزيز، وفي حادثة الأفك وفي سورة الحجرات الآية ((يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..))الحجرات ٦ .

ومضت سنة رسول الله ﷺ تعمق هذا لدى المسلم وتؤكده وتطبقه عملياً، نجد ذلك في حادثة ذي اليدين مثلا[١]، لما سهى رسول الله ﷺ في صلاته، فقال : ((أحقا ما قال ؟، و كذلك نجد رسول الله يتحرى ويتثبت ويحقق بنفسه في حادثة الأفك فدعا علياً ودعا بريره مولاة عائشة، وزيد ابن ثابت[٢]. ونجد رسول الله ﷺ يصدر أحكاما تعد أساسا لعلم النقد كقوله ﷺ

---

[١] البخاري برقم (١٢٢٧) فتح ومسلم برقم(٥٧٣) عبد الباقي

[٢] انظر تفاصيل القصة في صحيح البخاري برقم (٤٧٥٠) تفسير سورة النور.

((بئس أخو العشير))[١] في باب الجرح، وقوله : ((نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل))[٢] في باب التعديل.

لهذا فلا جرم بعد ذلك إذا قلنا إن النبي ﷺ هو أول من دعا الصحابة إلى هذه الطريقة الراقية من النقد وهي التحري والتثبت في الراوي والرواية يقول ابن حبان في ثقاته :-

ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين : أخبرنا محمد بن محمد الهمداني ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا بشر بن المفضل ثنا ابن عون – يعني محمد- عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ذكر النبي ﷺ قال : وقف على بعيره وأمسك أنس بخطامه أو قال بزمامه ، فقال : ((أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال، أليس بيوم النحر، قلنا بلى، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى أسمه فقال : أليس بذي الحجة؟ قلنا بلى، قال فأي بلد هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه، فقال : أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى فقال : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم حرمة يوما هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فان الشاهد عسى أن يبلغ من أوعى له منه)). قال أبو حاتم في قوله ﷺ ((ليبلغ الشاهد منكم الغائب))[٣] كالدليل على استحباب حفظ تاريخ المحدثين والوقوف على معرفة الثقات منهم من الضعفاء إذ لا يتهيأ للمرء أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدي إلى من بعده، وأنه إذا أدى إلى من بعده مالم يصح عن رسول الله ﷺ فكأنه لم يؤد عنه ﷺ شيئاً[٤]. فهذه الكلمة النبوية الشريفة إنما هي لبنة من بين لبنات أخرى انبنى عليها علم النقد الحديثي عند الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الناس هذا، ولذلك لم يجد الصحابة حرجاً من ممارسة قواعد النقد ألحديثي، فمارسوها على جملة وافرة من المرويات ولكن من غير نكير بينهم على تلك القواعد فقال سيدنا عمر –كما مر- ((والله لا ندع كلام ربنا ولا سنة نبينا لقول امرأة لاندري حفظت أم نسيت))[٥]، وغير هذا كثير سنعرض له فيما بعد.

---

[١] اخرجه مالك ٢/٩٠٣-٩٠٤، والبخاري ١٠/٣٧٨، ومسلم (٢٥٩١)، وابو داود (٤٧٩١)، الترمذي برقم (١٩٩٦) ، وأحمد ٦/٣٨.

[٢] أخرجه مسلم برقم (٢٤٧٨) ، وانظر منهج البخاري في الجرح والتعديل : ١٠١، وهي رسالة دكتوراه مقدمة من قبل الشيخ محمد سعيد حوى إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية

[٣] هذا الحديث هو في الصحيحين فقد أخرجه البخاري برقم ٦٥ وأخرجه مسلم برقم ١٦٧٩

[٤] الثقات لابن حبان: ١/٩-١٠.

[٥] هذا الحديث هو في مسلم برقم ١٤٨٠ والترمذي ١١٠٠والدارمي ٢١٧٤

لقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم برسول الله ﷺ في قيامهم بواجب التثبت والفحص عند اقتضاء الحال، وكانوا هم بحق مؤسسي مدارس النقد الحديثي في الإسلام ، فهم الذين علموا التابعين قواعد النقد تلك، فجاء التابعون ووجدوا أنفسهم أمام إرث نقدي ضخم فمارسوه على كل المرويات التي نقلت إليهم في تلك الفترة، فتعلموا أن يعرضوا الرواية على كتاب الله ثم على ما اتفق على صحته ثم على السنة المشهورة... لكي تسلم الرواية المدروسة بعد ذلك أو لا تسلم !! فكان هذا تطبيقاً لما تعلموه من أصحاب محمد ﷺ.

لقد كان بين الصحابة جهابذة نقاد السنة، ويعود اليهم فضل تأسيس مدارس النقد عند المسلمين، فهم الذين اشرفوا على صيانة وصياغة الفكرة، وهم الذين أسسوا بنيانها صرحاً ممرداً من قوارير، تخرج فيه فيما بعد جهابذة الحديث سعيد بن المسيب والزهري ومالك وغيرهم ...

وسنتعرض إلى ذكر ابرز النقاد من الصحابة كما ذكرهم ابن عدي والذهبي والسخاوي والسيوطي ثم نتكلم بعد ذلك على بعض الأمثلة التطبيقية التي جسدت براعتهم في هذا الجانب المهم من علوم الحديث ألا وهو الجانب النقدي.

فمن أبرز النقاد من الصحابة

١. أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة [١]، خليفة رسول الله ﷺ الصديق ﷺ ، فرأس الصادقين في الأمة الصديق، واليه المنتهى في التحري في القول وفي القبول[٢]، حتى قيل انه كان أول من احتاط في قبول الأخبار[٣].

ومما يروى عنه في ذلك ما يروى عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس ان توّرث فقال : ما أجد لك في كتاب الله شيئاً وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لكِ شيئاً، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال : ((حضرت رسول الله ﷺ يعطيها السدس. فقال له هل معك أحد فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فانفذه لها أبو بكر ﷺ))[٤].

ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن أبي مليكه –فهو من مراسيله– أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم : فقال : ((إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها والناس

---

[١] المعين في طبقات المحدثين، ص ١٧.

[٢] تذكرة الحفاظ للذهبي ، ٥/١.

[٣] تذكرة الحفاظ، ٢/١.

[٤] المصدر نفسه، ٢/١.

بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله ﷺ شيئاً، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فأستحلوا حلاله وحرموا حرامه)).

قال الحافظ الذهبي : فهذا المرسل يدلك على أن مراد الصديق التثبت في الأخبار والتحري لا سد باب الرواية، الا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده في الكتاب، كيف سأل عنه في السنة، فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة اخر ولم يقل حسبنا كتاب الله كما تقوله الخوارج[١].

ومنهم :

٢. عمر بن الخطاب الفاروق ﷺ [٢].

ومما يروى عنه في ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال ، كنت في مجلس من مجالس الأنصار ، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال : استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي، فرجعت، فقال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله ﷺ ((إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)) فقال : والله لتقيمن عليه بينة . أمنكم احد سمعه من النبي ﷺ ؟ فقال : أبي بن كعب : والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم، فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك[٣]. وفي هذا المثل وإن كان عمر بن الخطاب لم يعارض أبا موسى بحديث عن النبي ﷺ إلا أن استنكاره لما أخبره به، وطلبه التثبت منه برواية غيره له، تجعلنا نقرر أنهم كانوا يعتبرون بمعاضدة حديث – ما – برواية غيره له أو مثله مما يؤيده تجعله – عندهم – أولى من ذلك الذي لا يعضده شيء، فعمر ذهب شكه بتعدد الرواة لحديث واحد وهذا أمر طبيعي أن يثق الإنسان بما يرويه جمع أكثر مما يرويه واحد[٤].

ومنها ما رواه المغيرة بن شعبة أن عمر استشارهم في املاص المرأة يعتبر السقط فقال المغيرة : قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة. فقال له عمر : ((إن كنت صادقاً فات احداً يعلم ذلك. قال فشهد محمد بن مسلمة، أن رسول الله ﷺ قضى به))[٥].

---

[١] المصدر نفسه ١/٢-٣.

[٢] انظر المتكلمون في الرجال السخاوي، ص ٨٥.

[٣] صحيح البخاري : الاستئذان : الاستئذان ثلاثا ٨/ ٦٧.

[٤] مقاييس نقد متون السنة : ٨٩.

[٥] صحيح مسلم ١١/٣، ١٣ باب دية الجنين ، تذكر الحفاظ ، ١/٧-٨.

ومنهم

٣. علي بن أبي طالب ﷺ [١]

ومن هذه الأمثلة التي يمكن أن نسوقها وتدل على شدة توقيه وحرصه في تلقي الأخبار عن النبي ﷺ ، ما روي عنه انه أنكر على فاطمة أن تتزين له عقب الحج، فتقول : امرني أبي، فيتبين علي الأمر من رسول الله ﷺ فيقول : صدقت[٢]. وقد كان لشدة توقيه يستحلف من يحدثه، يقول الذهبي في هذا : كان إماما عالماً متحرياً في الأخذ، بحيث انه يستحلف من يحدثه بالحديث فقد روى عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري أنه سمع علياً يقول : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني به، وكان إذا حدثني عنه غيره استحلفته فإذا حلف صدقته[٣].

ومنهم

٤. عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن[٤]

ومن أمثلة ما ذكر له في هذا المقام ما رواه مسلم في صحيحه أن بشير بن كعب جاء إلى ابن عباس فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعاد له[٥]

ومنها ما رواه ابن عدي في كامله فقال : حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا الحارث بن شريح النفال، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل، ليس صاحب الخضر، فقال : كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فقيل يا نبي الله : هل في الناس أحد هو أعلم منك ؟ فذكر الحديث بطوله[٦].

---

[١] المتكلمون في الرجال للسخاوي، ص ٨٥.

[٢] مسلم برقم (١٢١٦).

[٣] تذكرة الحفاظ ١٠/١، ومسلم ١٧٩/١١، برقم (١٩٦٨).

[٤] المتكلمون في الرجال ، ص ٨٥.

[٥] مقدمة مسلم ١٢/١

[٦] الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦١/١.

ومنهم

٤. عائشة بنت الصديق ﷺ [١]

ومما يروى عنها لما بلغها أن ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضنّ رؤوسهن فقالت : يا عجبا لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن !؟، لقد كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وما أزيد على أن افرغ على رأسي ثلاث إفراغات[٢].

ومن ذلك ما رواه ابن عدي فقال : أخبرنا الحسين بن الحسين بن سفيان الفارسي ببخارى حدثنا محمد بن يحيى قال : سمعت أبا عاصم يقول : عن ابن جريج عن زياد أن أبا نُهيك أخبره عن أبي الدرداء أنه خطب فقال : من أدركه الصبح فلا وتر له فذكر ذلك لعائشة فقالت كذب ابو الدرداء، وكان النبي ﷺ يصبح فيوتر. قيل لابي عاصم من دون زياد ؟ قال :أنا ابن جريج أخبرني زياد[٣].

على أن السيدة عائشة ﷺ وغيرها من الأصحاب لم يقصدوا تكذيب بعضهم لبعض وإنما كانوا يقصدون بالكذب الخطأ، فهم كانوا يخشون أن يخطئوا في نقل الحديث، فلا يؤديه – الصحابي – على وجهه. يقول البراء بن عازب ﷺ : ((ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب))[٤]. وقد صح عن عائشة نفسها أنها قالت ((إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذَّبين، ولكن السمع يخطئ))[٥].

ومنهم

٥. عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ [٦]

ومما يروى في نقده، ما رواه نافع قال : حدث ابن عمر، أن أبا هريرة ﷺ يقول : من تبع جنازة فله قيراط فقال – يعني ابن عمر – أكثر أبو هريرة علينا.

---

[١] المتكلمون في الرجال للسخاوي ، ص ٨٥.

[٢] صحيح مسلم : باب حكم ضفائر المغتسلة ٢٦٠/١.

[٣] الكامل في الضعفاء ٦٣/١، وأخرجه احمد (٢٤٨٦٤) من طريق ابن جريج به.

[٤] المحدث الفاصل ٢٣.

[٥] صحيح مسلم يشرح النووي ٣٠٥٨٩/٢ ، والإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ، ص ١١٨-١١٩.

[٦] تذكرة الحفاظ ٢٧/١.

وفي رواية لمسلم : فبعث إلى عائشة فسألها فصدقت أبا هريرة، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فقال ابن عمر : لقد فرطنا في قراريط كثيرة[١].

ومنها ما رواه نافع كذلك أن ابن عمر قال له رجل من بني ليث : أن أبا سعيد الخدري بأثر هذا عن رسول الله ﷺ ، قال نافع فذهب عبد الله وأنا معه والليثي حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال : ((إن هذا أخبرني أنك تخبر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الورق بالورق إلا مثلاً بمثل وعن بيع الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، فأشار أبو سعيد بإصبعيه إلى عينيه وأذنيه. فقال : أبصرت عيناي وسمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل... الحديث[٢].

ومنهم

٦. زيد بن ثابت رضي الله عنه [٣]

ومما يروى عنه في التقيد والتثبت، مارواه طاوس قال : كنت مع ابن عباس إذ قال زيد بن ثابت : تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت ؟ فقال له ابن عباس : أما فلا ، فسل فلانة الانصارية هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ قال : فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس يضحك وهو يقول : ما أراك إلا قد صدقت[٤].

ومنهم

٧. عبد الله بن سلام رضي الله عنه [٥]

ومن أمثلة ما روي عنه ما رواه ابن عدي فقال : أخبرنا الحسن بن محمد الليثي حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثني الليث عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فوجدت بها كعب بن الاحبار، فذكره بطوله فلقيت عبد الله بن سلام فذكرت له أني قلت لكعب : قال رسول الله ﷺ : ((أن في الجمعة ساعة لايصادفها مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)) فقال : ((ذاك يومً في كل سنة، فقال عبد الله بن سلام : كذب كعب ، ثم ذكره)) لآخره[٦].

---

[١] البخاري ٨٩/٢ ومسلم ٦٥٣/٢ كتاب الجنائز.

[٢] مسلم ١٢٠٨/٣ برقم (١٥٨٤) ، وانظر البخاري ٣٠/٣ (٢١٧٦).

[٣] طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ١٧. وانظر معرفة علوم الحديث، ص ٥٢.

[٤] صحيح مسلم ٩٦٤/٢ كتاب الحج برقم (١٣٢٨).

[٥] المتكلمون في الرجال ، ص ٨٥.

[٦] الكامل في الضعفاء ٦٢/١ ،وأخرجه أحمد (٢٢٦٧٥) والنسائي برقم (١٤١٣) من طريق محمد بن ابراهيم عن ابي سلمه به.

ومنهم :

٨. عبادة بن الصامت ﷺ

ومن أمثلة ما يروى عنه ما أخرجه ابن عدي قال : أنا الحسين بن الفرج الغزي ، نا يحيى بن عبد الله بن بكير، نا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابي محيرز أن رجلاً من بني كنانة لقي رجلاً من الأنصار، يقال له أبو محمد، فسأله عن الوتر، فقال إنه واجب، فقال الكناني فلقيت عبادة بن الصامت فذكرت ذلك له ، فقال : كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن ، لم يضيع منهن شيئاً، استخفافاً لحقهن، كان له عند الله عهدً أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وان شاء رحمه))[١].

ومنهم

٩. انس بن مالك ﷺ [٢]

ومما يروي عنه من نقد ما أخرجه البخاري في صحيحه قال، حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم قال سألت أنساً عن القنوت فقال، قد كان القنوت. قلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال قبله، قال إن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع فقال : كذب إنما قلت قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أراه كان بعث قوماً يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقنت رسوله ﷺ شهراً يدعو عليهم[٣].

ومنهم

١٠. مجالد بن مسعود السلمي (٤٣ هـ)

١١. عمران بن حصين (٥٢ هـ)

١٢.أبو هريرة (٥٨ هـ)

١٣. عبد الله بن عمرو بن العاص (٦٥ هـ)[٤]

---

[١] الكاملي ١/٦٢-٦٣.

[٢] الكامل ١/٦٣.

[٣] البخاري برقم (١٠٠٢) فتح.

[٤] انظر تذكرة الحفاظ ١/٢.

لقد تأكد لدى أصحاب رسول الله ﷺ وهم بين هذا التحذير الشديد من الكذب عليه ﷺ وبين هذا التوكيد والحث على رواية أحاديثه، انه لا بد من رواية الحديث ولابد من حفظه في الصدور والكتب لئلا تضيع السنة النبوية بين الغفلة والنسيان.

كما فهموا أنه لابد من الحيطة الشديدة في قبولها من الآخرين، ولابد من التأكد من صحتها قبل أن يحدثوا بها عن النبي ﷺ مخافة أن تبدل كلمة بكلمة فيدخل في عموم قوله ﷺ ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))[١]أو مخافة أن تكون روايته ذريعة إلى ذلك. ولذا نجد الخلفاء الراشدين والصحابة الأخرين أشد الناس تحرزاً في قبول الحديث[٢]. فكان كل واحد منهم مدرسة نقدية راقية تمذهب عليها أساتذة النقد من التابعين في البصرة والكوفة والمدينة ومكة و...هكذا،يقول العراقي : ((تكاد كل مصادر علم الحديث تجمع على أن الكلام في الجرح والتعديل متقدم ثابت عن رسول الله ﷺ ثم من كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم))[٣].

وبعد أن تناولنا ((النقاد من الصحابة)) بشيء من التفصيل لكونهم الأساتذة نعرض إلى تلاميذهم وهم التابعون، وسنذكر لهم الأمثلة العملية الدالة على الدرية والدراية النقدية أو الحكمية التي تعلموها من الصحابة وأتقنوها اتقاناً ممتازاً على أيديهم وهذا ما سنبحثه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

أبرز النقاد من عصر التابعين

بدأ عصر التابعين، بعد أن انتهى الجيل الأول وذهب قرن الصحابة ﷺ فتحمل التابعون بإحسان عن الصحابة ﷺ العلم والأيمان والشعور العميق بعظم المسؤولية الملقاة عليهم بتبليغ العلم والأيمان للأجيال من بعدهم كما بلغتهم. لكن زاد الأمر خطورة وتتابعت الفتن على الأمة، وتشعبت الأحزاب، وخرج دعاتها يدعون الناس إلى باطلهم لاجئين أحيانا إلى الكذب الصريح، أو إلى أنواع من التلبيس والتدليس لإخفاء عيب رواياتهم.

ومع ذلك فقد بدأ الإسناد يطول، وأصبحت لا تسمع حديثاً عن النبي ﷺ إلا بواسطة فأكثر، ولا سيما بعد أن اخترم غالب جيل الصحابة، فأصبح التابعي يأخذ عن قرينه من التابعين ويروي عنه، وهذه الوسائط – حاشا الصحابي – يلزم لقبول ما ترويه : العلم عن

---

[١] امر به.

[٢] انظر اهتمام المحدثين بنقد الحديث ، ص ٣٣.

[٣] التقييد والإيضاح للحافظ العراقي/ ٤٤٠.

حالها ما يدل على عدالة وحسن نقل اصحابها، أي يلزم تمييز الثقات في النقل من غير الثقات فيه، من أهل هذه الطبقة فمن بعدهم. وفي هذه الحقبة دوت صرخات من أئمة التابعين لمواجهة كل هذه الأخطار المحدقة بالسنة، وتجند لذلك الغرض فئام عظيم من الأمة حينها، حريصون كل الحرص على نشر السنة، لكن بعد التأكد والتثبت التامين الكاملين من انها سنة نبوية حقاً. ومن هذه الصرخات كانت كلمة محمد بن سيرين، التي حفظتها الأجيال، وتناقلتها الاعقاب، وهي قوله : ((إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم))[١]. فهب التابعون لذلك وكان سلاحهم فيه النقد الحديثي وعلومه، وخلفوا هذا العلم – علوم النقد – من الصحابة وسلكوا مسالكهم واختاروا سنه نبيهم وسنة أصحابه، ورفعوا هذا الصرح – النقد – بوضع لبنات اخرى، لئلا يجترئ كذاب أو منافق أو ملحد من إدخال المكذوبات في السنن النبوية الطاهرة الزكية، وخصوصاً بعد أن وجدت فرق ضالة مضلة وأراء ملحدة في دين الله ومنافقون ظاهروا النفاق يريدون أن يبثوا سمومهم ويجعلوا من هذا الأصل الأسلامي الثاني ظلاماً حالكاً لا يرى فيه الحق من الباطل[٢] ،يقول ابن حبان : ((ثم أخذ مسلكهم – الصحابة – واستن بسننهم واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات، جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم : سعيد بين المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر وعلي بن الحسين بن علي وأبو مسلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد ابن ثابت، وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن اليسار فجدوا في حفظ السنن والرحلة فيها والتفتيش عنها والتفقه فيها [٣]

وقال : ((ثم أخذ عنه العلم وتتبع الطرق وانتقاء الرجال))، ورحل في جمع السنن جماعة بعدهم منهم : الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة إلا إن أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وادومهم رحلة وأعلاهم همة الزهري[٤].

قال الذهبي : فأول من زكى جرح عند انقراض عصر الصحابة : الشعبي وابن سيرين ونحوهما، حفظ عنهم توثيق أناس وتضعيف آخرين، وسبب قلة الضعفاء في ذلك الزمان قلة متبوعيهم من الضعفاء، إذ أكثر المتبوعين صحابة عدول، وأكثرهم من غير الصحابة بل عامتهم ثقات صادقون، يعون ما برووون، وغيرهم كبار التابعين، فيوجد فيهم الواحد بعد الواحد فيه مقال، كالحارث الأعور، وعاصم بن ضمرة ونحوهما نعم فيهم عدة من

---

[١] مقدمة مسلم ١٤/١، وانظر المنهج المقترح ، ص ٣٣-٣٤، وتوثيق السنة ، ص ٥٦.

[٢] اهتمام المحدثين ، ص ٥٣.

[٣] المجروحين لأبن حبان ٣٨/١

[٤] المصدر نفسه، ٣٩/١.

رؤوس أهل البدع من الخوارج و الشيعة والقدرية، نسأل الله العافية كعبد الرحمن بن ملجم والمختار بن أبي عبيد الكذاب، ومعبد الجهني[١].

فظهرت تلك الأقوال النقدية في الراوي وفي الرواية على قلتهما، وأخذ النقد في هذه الفترة يتميز في مدارسه التي اشتهرت فيما بعد، إلا إن الحركة النقدية هذه لم تتميز وتتبلوّر في كتب ومصنفات تسكنوا فيها وتستقل بها عن باقي علوم السنة بعد ، فالمطلع على حركة سير الحديث النبوي نحو الجمع والتدوين والتميز والتنقيح، أنه لم يكن في ذلك العصر خط فاصل بين الجمع والتدوين والنقد والتمييز، فكل من كان إماما في الحديث كان مهتماً بالنقد وأصوله، ومعرفة أحوال الرواة والانتباه للأسباب والعلل التي كانت تسبب الوهن في الحديث أو الضعف في الراوي ومروياته[٢]، وقد سجلوا هذه المعرفة في ثنايا كتبهم الحديثة التي صنفوها في الحديث النبوي الشريف، ومن أمثلة هذا كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس (١٧٩ هـ). فالموطأ مثلما هو كتاب رواية، وهو كذلك كتاب علل، فقد أعل فيه مالك جملة من المرويات[٣]، فلم يكن له كتاب رواية غير الموطأ، ولم يكن له كتاب جرح وتعديل وعلل أو كتاب دراية غيره.

لقد كان الناقدون الاولون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم منارات إهتدت بهم الأجيال في كل حين وما أجمل كلمة السخاوي التي يمتدح بها النقاد ويشبه صيارفة الحديث من الصحابة والتابعين فيقول :: ((وإما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصابيح الظلم، المستضاء بهم في دفع الردى، لا يتهيأ حصرهم، في زمن الصحابة ﷺ وهلم جرا))[٤].

وسأذكر منهم خلقاً واذكر لهم بعض الأمثلة الدالة على اضطلاعهم في هذا العلم الشريف.

فمنهم

١. سعيد بن المسيب

الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة[٥]. ومما يروى في شدة تحريه وسؤاله لمن سمعها ولو كان صحابياً من أهل بدر ما رواه الإمام مسلم قال : حدثنا علي بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبد الله بن القواري وسريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون

---

(١) ذكر من يعتمد حوله في الجرح والتعديل للمذهب، ص ١٦١،١٦٠،١٥٩.

(٢) اهتمام المحدثين بنقد الحديث، ص ٥٨.

(٣) انظر كتابنا "أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري: ص١٥٠.

(٤) فتح المغيث بشرح الحديث للسخاوي، ص ٤٧٩ – ٤٨١.

(٥) تذكرة الحفاظ ، ٢٥٤/١، المتكلمون في الرجال / ٨٦.وأخرجه مسلم برقم ٢٤٠٤

واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المتكدر عن سعيد بن المسيَّب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

قال سعيد : فأجبت أن أشافه بها سعداً فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني عامر فقال أنا سمعته فقلت : أنت سمعته فوضع إصبعيه على أذنيه فقال : نعم وإلا فاسكَّتا)) – يدعو عليهما بالصمم –.

ومما يروى في نقده للمرويات : ما رواه ابن عدي قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي حدثنا محمد بن مصفي، نا أبو المغيرة عن الأوزاعي، نا عطاء عن ابن عباس ((أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم))[١]، قال : وقال سعيد بن المسيب : وهم ابن العباس، وان كانت خالته، ما تزوجها النبي ﷺ إلا بعد ما أحل[٢]. وكأنه يقصد بهذا الاعتراض حديث النبي ﷺ الذي رواه أبو رافع قال : ((تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال، وبنى بها وهو حلال، وكنت أنا الرسول فيما بينهما))[٣]، والحديث الذي أخرجه مسلم عن يزيد بن الأصم حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال . قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس [٤]

ومما يروي في نقده للراوي وللرواية : ما أخرجه ابن عدي فقال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن الجنيد نا البخاري، نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد، حدثني أيوب، حدثني القاسم بن عاصم قال : قلت : لسعيد بن المسيب : أن عطاء الخرساني حدثني عنك أن النبي ﷺ أمر الذي وقع في رمضان بكفارة الظهار ؟ فقال : كذب، ما حدثته، إنما بلغني أن النبي ﷺ قال : تصدق ، تصدق[٥].

---

[١] حديث ابن عباس أخرجه مسلم: النكاح برقم (١٤١٠) وغيره.

[٢] الكامل لابن عدي، ١/٦٤.

[٣] الجامع الكبير للترمذي، ٣/ ٥٨.برقم ٧٧٠ وقال :هذا حديث حسن ولا نعلم أسنده غير حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة .

[٤] أخرجه مسلم برقم ١٤١١

[٥] الكامل ، ١، ٦٤، وانظر التاريخ الكبير ، ٣/٤٧٥، صحيح مسلم، ٢/ ٧٨١.

ومنهم

٢. سعيد بن جبير[١]

الذي كان يقال فيه جهبذ العلماء[٢]، ومما يروى عنه في نقد الراوي و الرواية ما حدث به أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا عتاب بن خصيف قال سألت سعيد بن جبير عن الذي روى نافع عن ابن عمر في قوله عز وجل ((فأتوا حرثكم أنى شئتم))[٣] فقال سعيد : كذب نافع، أو قال : أخطأ نافع، ثم قال لي خصيف : إنَّ ابن عمر لم يكن يرى العزل، فأي قوله أشد مما قال نافع، ثم قال لي خصيف : ألا ترى انه قال ((فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله))[٤].

ومنها ما أخرجه ابن عدي قال : حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا محمد بن الهيثم، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا إسرائيل، عن عبد الكريم – يعني الجزري – عن عكرمة، أنه كره إجارة الأرض فذكرت ذلك لسعيد بن حبير فقال : كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول : ((إن أمثل ما انتم صانعون إستئجار الأرض البيضاء، سنة، سنة))[٥].

ومنهم

٣. عطاء بن أبي رباح[٦]

ومما يروى عنه في النقد ما حدث به محمد بن خريم القزاز، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سعيد بن يحيى، نا فطر بن خليفة قال : قلت لعطاء إن عكرمة يقول : قال ابن عباس : سبق الكتاب الخفين، فقال : كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول : لا بأس بمسح الخفين وان دخلت الغائط، قال عطاء : والله إن كان بعضهم ليرى أن المسح على الخفين يجزى[٧].

---

[١] المتكلمون في الرجال، / ٨٦.

[٢] الكامل ، ١/٦٥.

[٣] البقرة، /٢٢٣.

[٤] الكامل، ١/٦٥.

[٥] الكامل ، ١/٦٥.

[٦] تذكرة الحفاظ.:١؟٢٣٣

[٧] الكامل ، ١/٦٦ وانظر شرح علل الترمذي، ١/٧٥٦.

ومنهم

٤. الحسن بن أبي الحسن البصري[١]

ومما يروى عنه في النقد، ما أخرجه الترمذي في العلل فقال حدثنا بشير بن معاذ البصري، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار قال حدثني أبي وعيسى قالا سمعنا الحسن يقول : إياكم ومعبد الجهني فانه ضال مضل[٢].

ومنهم

٥. محمد بن سيرين[٣]

ومما يروى عنه في ذلك ما رواه ابن عدي قال : أخبرنا العباس بن محمد وعلان الصيقل المصريان، قالا : نا احمد بن سعد بن أبي مريح، حدثنا مسلم بن ابراهيم، نا الصلت أبو شعيب قال : سألت محمد بن سيرين عن عكرمة قال : فقال: ((ما يسؤني أن يكون من أهل الجنة، ولكنه كذاب[٤].

وقال مما حماد بن زيد حدثني أبو خثينة قال : سألت محمد بن سيرين : من حدثك الحديث كذا وكذا ؟ قال : حدثني الثبت الثبت أيوب[٥].

ومنها ما رواه علي بن المديني قال : قال حبيب بن الشهيد : أمرني ابن سيرين أن اسأل الحسن ممن سمع حديثه في العقيقة ؟ قال فسألته فقال سمعته من سمرة قال سمرة : ((كل مولود رهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه))[٦].

ومنهم

٦. عامر بن شراحيل الكوفي الشعبي

ومما يروى عنه من نقد ما رواه أبو العلاء الكوفي قال[٧] : أنبأ أبو معمرة نا جرير عن مغيرة قال : ذكروا قتادة عند الشعبي، فقال : ذلك حاطب ليل .

---

(١) تذكرة الحفاظ.:٤٣٢/١

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب، ١/ ٧٥٤، وانظر الكامل في الضعفاء ، ٦٧/١،

(٣)طبقات المحدثين للسيوطي، ص٣٣٢

(٤) الكامل، ١/ ٦٧.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٢٥٥/٢.

(٦) طبقات الحفاظ للسيوطي، ٤٠.

(٧) الكامل ، ٦٨/١.

ومنها ما روى الترمذي عن الشعبي انه قال : حدثنا الحارث الأعور وكان كذاباً[١] وقال ابن المديني : قال الشعبي : ما رأيت أحدا كان اطلب للعلم في أفق من الآفاق[٢]من مسروق.

ومنهم

٧. أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران[٣]

ومما يروى عنه ما أمر به ابن عدي قال : حدثنا عبد الملك بن محمد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، نا محمد بن اسحاق الصغاني، نا عبد الرحمن بن غزوان، نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال : كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام، فأفتقد صلاته، فان أجده يحسنها ويقيمها أقمت عليه وكتبت عنه، وان أجده يضيعها، رحلت عنه وقلت : هذا لغير الصلاة أضيع[٤].

ومنهم

٨. حماد بن أبي سليمان مسلم أبو إسماعيل الفقيه[٥]

ومما يروى عنه : قال عبد الله بن محمد بن يونس السمناني، نا عبدة الصفار، نا أبو داود قال شعبة : ذكرت هذا الحديث لحماد بن أبي سليمان فقلت : أنتهم زبيداً، أنتهم منصوراً، أنتهم الأعمش ؟ كلهم حدثني عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ : ((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر))[٦] قال : لا أنتهم هؤلاء ولكني أنتهم أبا وائل[٧].

ومنهم

٩. عروة بن الزبير بن العوام ألأسدي أبو عبد الله المدني[٨]

ومما يروى عنه في ذلك ما رواه ابن عدي قال حدثنا عبد الملك بن محمد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، نا الربيع بن سليمان، نا الشافعي أخبرني عمي محمد بن علي، عن هشام بن

---

[١] شرح علل الترمذي لابن ريف، ٧٥٤/١.

[٢] العلل لابن المديني / ٦٦.

[٣] طبقات الحفاظ / ٢٩.

[٤] الكامل في الضعفاء، ٦٨/١.

[٥] طبقات الحفاظ، ص ٥٥.

[٦] رواية أبي وائل عن ابن مسعود أخرجها البخاري برقم ٥٤٨ فتح

[٧] الكامل، ١/ ٦٩.

[٨] طبقات الحفاظ / ٢٩.

عروة عن أبيه قال : أني لأسمع الحديث ما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمع سامع، فيقتدي به، أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عمن أثق، واسمعه من الرجل أثق به، قد حدث عمن لا أثق به[١].

ومنهم

١٠. أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني الزهري أحد الأعلام[٢]

فمما يروى عنه في النقد ما رواه موسى بن الحسن الكوفي، حدثنا عمرو بن سواد، نا ابن وهب، حدثني يونس عن ابن شهاب، قال : ((إذا سرق الحديث، زيد فيه وحُسن))[٣]. ومن كلامه في الروايات قوله : ((ما لأحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم)) – يعني الإسناد – [٤].

ومما يروى في تثبته في قبول الرواية ما رواه الأمام مسلم بن الحجاج في صحيحه عن عبد الله ابن جعفر المخزومي عن إسماعيل بن محمد ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه سعد ، قال : ((رأيت رسول الله ﷺ . يسلم في الصلاة تسليمتين ، تسليمة عن يمينه ، السلام عليكم ورحمة الله ، وتسليمة عن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى بياض خده من هاهنا ومن هاهنا)).قال : فذكر هذا الحديث عند الزهري فقال :" هذا حديث لم نسمعه من حديث رسول الله ﷺ . فقال له إسماعيل ابن محمد : أكل حديث رسول الله ﷺ ، سمعته ؟ قال الزهري :لا قال : فثلثيه ؟ قال :لا ، قال : فنصفه ؟ قال : فوقف الزهري عند النصف ، أو عند الثلث ، فقال له إسماعيل : إجعل هذا الحديث فيما لم تسمع .[٥]

ومن كلامه في الجرح والتعديل وفي الرواية ما رواه ابن عدي في كامله فقال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الجنيد، نا محمد بن اسمعيل البخاري، نا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد قال : قال لي الزهري : عمن حدثني حديث الجنب اغتسل فمات ؟ قلت عن رجل من أهل الكوفة، قال : أفسدت ! ، في حديث أهل الكوفة دغل كثير[٦].

---

[١] الكامل، ١/٦٦.

[٢] تذكرة الحفاظ، ١/ ١٠٩.

[٣] الكامل، ١/٧٠.

[٤] المصدر نفسه، ١/٧٠.

[٥] صحيح مسلم : كتاب الصلاة ، باب السلام برقم (٥٨٢) ، وانظر تهذيب الكمال للمزي ٣ / ١٩٢

[٦] الكامل، ١/٧٠.

ومن ذلك ما رواه محمد بن خلف، نا محمد بن إسماعيل السلمي، نا الربيع بن روح، نا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، نا شعيب بن أبي حمزة قال : سمعت الزهري يقول : ((مكثت خمس وأربعين سنة أختلف فيما بين الشام والحجاز ما سمعت احد يحدثني بحديث استظرفه))[١].

ومنهم

١١. أيوب بن أبي تميمة كيسان الإمام أبو بكر السختياني البصري[٢]

ومما يروى في جرحه وتعديله ما رواه ابن عدي قال : أنبا زكريا الساجي، أنبأ أحمد بن محمد بن بكر فيما كتب إلي، نا أحمد بن إبراهيم، نا حماد بن زيد، قال : ذكر أيوب ثويراً فقال : لم يكن مستقيم اللسان، وذكر آخر، فقال : ((*كان يزيد في الرقم*))[٣].

ومن تثبته في قبول الأخبار وسؤاله عنها ما رواه الترمذي فقال : حدثنا علي بن نصر بن علي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، قال : قلت لأيوب : هل علمت أحداً قال في ((*أمرك بيدك*)) إنها ثلاث إلا الحسن ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم غفراً، إلا ما حدثني به قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ((*ثلاث*)).

قال أيوب : فلقيت كثيراً مولى ابن سمرة سألته ، فلم يعرفه فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال : نسي[٤] :

ومنهم

١٢. عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٥]

١٣. وأبو صالح ذكوان السمان[٦]

١٤. أنس بن سيرين[٧]

١٥. مالك بن دينار[٨]

١٦. إبراهيم بن يزيد النخعي[٩]

١٧. مسروق بن يزيد بن قيس[١]

---

[١] المصدر نفسه، ١/٧٢.

[٢] تذكرة الحفاظ، ١/١٣٠.

[٣] الكامل، ١/٧٣.

[٤] العلل الكبير للترمذي، ص ١٧١-١٧٢.

[٥] تذكرة الحفاظ، ١/ ٩٧.

[٦] المصدر نفسه، ١/٩٧.

[٧] الكامل ، ١/٦٧.

[٨] المصدر نفسه، ١/٦٨.

[٩] طبقات الحفاظ، ٣٦.

١٨. الربيع بن خثيم أبو يزيد[٢]

١٩. سعد بن إبراهيم الزهري[٣]

٢٠. ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٤]

٢١. أبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي[٥]

ومنهم

٢٢. سليمان بن مهران الأعمش[٦]

ومما يروى عنه ما رواه عنه ابن أبي حاتم قال نا أبي ، نا أبو سعيد الجعفي نا أبو أسامة عن الأعمش قال : كان إبراهيم يعني النخعي، صيرفياً في الحديث وكنت أسمع من الرجال فأجعل طريقي عليه فاعرض عليه ما سمعت وكنت آتي زيد بن وهب وضرباءه في الحديث في الشهر المرة والمرتين، وكان الذي لا أكاد أغبه إبراهيم النخعي[٧].

لقد كان الكلام في الجرح والتعديل بين التابعين قليلاً بسبب قلة الضعفاء في ذلك الزمن فلم يوجد فيها من الضعفاء إلا الواحد بعد الواحد. وكان الذي لاشك فيه أن لكل إمام من أئمة التابعين كان هناك تلامذة تعلموا على يديه ونهلوا من معينه ما أعانهم أن يضطلعوا في هذا العلم الشريف، وان يكوّن كل واحد منهم فيما بعد مدرسة حديثية ومؤسسة نقدية تعّلم وتخرّج فيها جهابذة كثر فيما بعد فالإمام الزهري كان له تلاميذ تعلموا منه وتخرجوا على يديه في الرواية والنقد كان من اشهرهم إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم سفيان بن عيينة.

قال يحيى بن إسماعيل الواسطي : سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر يوماً أصحاب الزهري فبدأ بمالك في أولهم ثم ثنى بسفيان بن عيينة ثم ثلث بمعمر، وذكر يونس بعده[٨]، وما يقال في الزهري وأصحابه يقال في الشعبي وغيره من أئمة التابعين.

ولأجل هذا وبعد أن ذكرنا أئمة النقد من التابعين، فسنعرض إلى أئمة النقد من أتباع التابعين وسنذكر لهم ما يدل على إمامتهم في النقد من أمثلة علمية نقدية تقطع بذلك. كل ذلك سيكون في المبحث الآخر.

---

(١) الكامل، ٦٩/١.

(٢) المصدر نفسه، ٦٩/١.

(٣) الكامل، ٧٠/١.

(٤) المصدر نفسه، ٧٣/١.

(٥) المصدر نفسه، ٧٨/١.

(٦) تذكرة الحفاظ، ١٥٤/١.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ١٧/٢٠.

(٨) شرح علل الترمذي، ٦٧١/٢.

المبحث الثالث
أبرز أئمة النقد من أتباع التابعين

إذا بلغ بنا الحديث عصر أتباع التابعين، فإننا قد دخلنا في آخر القرون المفضلة، التي لم يفش الكذب إلا بعد ذهابها. وفي هذا الجيل لم تعد تسمع من يقول : سمعت النبي ﷺ ، بل أعلى ما يقع لهم من الرواية حديث التابعي عن الصحابي، بل كثيراً ما كانت تزيد الوسائط عن ذلك، لاسيما في طبقة صغار أتباع التابعين.

لقد كان هناك عاملان رئيسان زادا من الاهتمام بعلوم النقد الحديثية في هذا العصر أكثر من ذي قبل وهما :

الأول : طول أسانيد السنة الذي كان سبباً لتشعبها ولصعوبة حصرها، مع ما ينشأ عن ذلك أيضا من كثرة العلل، واختلاف الرواة في المتن والإسناد، فقد زاد هذا ضرورة الاهتمام بعلوم النقد.

الثاني : انتشار تدوين السنة في هذا العصر، مما احتاج إلى معرفة صحيح هذه المدونات وضعيفها بعلوم النقد الحديثي، فقد بدأ تدوين السنة في هذا العصر يدخل مرحلة جديدة، لا بأنتشار التدوين أكثر من ذي قبل فحسب حتى عاد أمرا مألوفاً، بل وفي طريقة التصنيف، وذلك مواجهة لبداية انتشار أسانيد السنن وخوفاً من تفلت شيء من متونها، فبدأ لذلك التصنيف المرتب للسنن والآثار فصنف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت ١٥٠ هـ) كتاب ((**السنن**)) و ((**الطهارة**)) و ((**الصلاة**)) و ((**التفسير**)) و ((**الجامع**)) وصنف محمد بن إسحاق بن يسار (١٥١ هـ) ((**السنن**) و ((**المغازي**))، وصنف معمر بن راشد (١٥٣ هـ) ((**الجامع**))، وصنف محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة المشهور بابن أبي ذئب (١٥٦ هـ) ((**الموطأ**)) و ((**السنن**)) وصنف سعيد بن ابي عروبة (١٥٦ هـ) ((**السنن**) و ((**التفسير**)) و وصنف سفيان بن سعيد الثوري (١٦١ هـ) ((**التفسير**) و ((**الجامع الكبير**)) و ((**الجامع الصغير**)) و ((**الفرائض**) و ((**الاعتقاد**)) وغيرها... وإذا كان تدوين السنة قد بلغ هذا المبلغ من التطور إلى درجة التدوين المرتب المصنف موضوعيا ، فضلا عن شيوعه بين العامة

من أهل العلم حينها، فان علوم السنة سيما النقد منها لابد أنها هي الأخرى قد واكبت هذا التطور، ودخلت طوراً أخر من الدراسة والتدوين والترتيب[١].

ومن أجل أن لا نخرج عن صلب مبحثنا هذا فسأذكر مشاهير أئمة النقد في عصر أتباع التابعين.

فمن نقاد أتباع التابعين

١. شعبه بن الحجاج[٢]

أمير المؤمنين في الحديث، وقبّان المحدثين[٣]، هذا الذي انفق كل ما يملك من أجل طلبه قال سفيان بن عينية : سمعت شعبة، يقول : ((من طلب الحديث أفلس لقد أفلست حتى بعت طستا لأمي بسبعة دنانير))[٤]!!

ومما يروى في نقده للرواة ما أخرجه آبن عدي قال : حدثنا احمد بن محمد بن شبيب، حدثنا أحمد بن أسد، أبو جعفر قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : سمعت شعبة يقول : ((ولو حابيت احداً حابيت هشام بن حسان، كان ختني، ولكن لم يكن يحفظ)).

وبسنده إلى اسمعيل بن علية قال : قال لي شعبة : أكتب عن زياد بن مخراق، فانه مؤثر ولكن لا يكذب[٥].

ومما يروى في نقده للرواية ما أخرجه ابن أبي حاتم قال : نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي يعني ابن المديني – قال سمعت أبا داود يعني الطيالسي قال : سمعت خالد بن طليق يسأل شعبة فقال : يا أبا بسطام حدثني سماك بن حرب في اقتضاء الورق من الذهب حديث ابن عمر، فقال : أصلحك الله هذا حديث ليس يرفعه أحد إلا سماك قال فترهب أن اروي عنك، قال لا ، ولكن حدثنيه قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر ولم يرفعه.

وأخبرنه أيوب عن نافع عن عمر ولم يرفعه[٦].

ومنها ما رواه ابن أبي حاتم قال نا صالح بن أحمد نا علي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول كان شعبه يقول في حديث قتادة عن أنس حديث أم سليم ((في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل)) ليس بصحيح وينكره[٧].

---

[١] انظر المنهج المقترح في نقد المصطلح للشريف العوني ، ص ٤٥-٤٦-٤٧- بتصرف يسير.

[٢] المتكلمون في الرجال، ص ٨٨.

[٣] الكامل، ٨٤/١.

[٤] المصدر نفسه، ٨٣/١.

[٥] المصدر نفسه، ٨١/١.

[٦] الجرح والتعديل، ١٥٨/١.

[٧] المصدر نفسه، ١/ ١٥٧-١٥٨، ولمزيد من الأمثلة على نقده انظر الكامل، ٨٨/١ وما بعد.

ومنهم

٢. سفيان بن سعيد الثوري[١]

أمير المؤمنين في الحديث، ومما يروى عنه في النقد ما أخرجه ابن أبي حاتم قال نا صالح نا علي قال سمعت عبد الرحمن – يعني بن مهدي – قال : سألنا سفيان عن حديث الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : ((لايزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يسفك دماً حراماً)). فانكر أن يكون عن أبي وائل – لان الأعمش مدلس – وقال : إنما سمعه من عبد الملك بن عمير أنا ذهبت به إليه[٢].

ومنها ما رواه عبد الرحمن بن مهدي قال : قال لي سفيان : ((أن الأعمش لم يسمع حديث إبراهيم عن النبي ﷺ في **((الضحك في الصلاة))**[٣].

ومن كلامه في الجرح والتعديل ما أخرجه ابن أبي حاتم قال نا محمد بن إبراهيم بن شعيب نا عمرو بن علي قال : قال عبد الرحمن – يعني ابن مهدي – قال سفيان : كان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به[٤]

ومنهم

٣. مالك بن أنس الأصبحي[٥].

ومن كلامه في النقد ، قال ابن أبي حاتم نا صالح بن احمد نا علي قال سمعت يحيى قال سمعت مالك أو حدثني ثقة عنه قال : لم يسمع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت[٦].

ومنها ما روى مالك عن نافع عن ابن عمر **((البيعان بالخيار))** قال : وليس لهذا عندنا حد معروف ولا أمر معمول به فيه[١]، وقال : لاخيار لهما وان لم يفترقا البيع كلام، فإذا

---

[١] المتكلمون في الرجال، ٨٨.

[٢] الجرح والتعديل، ٦٧/١.

[٣] الجرح والتعديل، ١/ ٧٢.

[٤] الجرح والتعديل ١/ ١٣٢، وانظر الكامل، ١/ ١٣ ولمزيد من الأمثلة انظر الجرح والتعديل، ٨١/١، ٨٢، ٨٣.

[٥] ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ، ١٦٣.

[٦] الجرح والتعديل، ٢٣/١.

أوجبا البيع بالكلام وجب البيع، ولم يكن لاحدهما أن يمتنع مما قد لزمه[٢]. ثم جاءت طبقة أخرى بعد مالك وغيره.

فمنهم

٤- سفيان بن عيينة[٣]

ومما يروى عنه في الأحكام الحديثية مارواه ابن ابي حاتم قال : نا صالح نا علي قال قلت لسفيان (بن عيينة): أن بشارا روى عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ توضأ))، فأنكر ذلك سفيان وعجب منه أن يكون جد طلحة لقي النبي ﷺ[٤].

ومنها قال عبد الرحمن نا أبي نا علي بني ميمون العطار الرقي قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؟ فقال : غيره أجود منه[٥].

فمنهم ثم جاءت طبقة أخرى بعدهم

٥. يحيى بن سعيد القطان[٦]

ومما يروى عنه من احكام في الرواة والروايات ما رواه ابن أبي حاتم قال نا محمد بن إبراهيم ابن شعيب نا عمرو بن علي قال سمعت يحيى سئل عن حديث عريف بن درهم الجمال فقال : روى حديثاً منكراً عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال : ((الجزور والبقر عن سبعة)) فتمنع به ثم حدثنا به[٧].

ومن كلامه في الرجال قال : ((وما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ)) – يعني بن معاذ بن نصر[٨].

على أن النقد الحديثي قد جمعت ألفاظه وصنفت اصطلاحاته بعيداً عن كتب الرواية التي كانت مخلوطة بها، أول مرة في هذا العصر وعلى يدي الإمام الناقد البصير يحيى بن سعيد القطان (١٩٨ هـ) إذ كان له شرف تدوين هذه الاقول المتناثرة وجعلها مؤلفاً، كما قال الحافظ الذهبي في مقدمه ميزانه : ((أول من جمع كلامه في ذلك، الإمام الذي قال فيه احمد

---

[١] الموطأ للإمام مالك، ٢/ ٦٧١.

[٢] المدونة لمالك ، ٣/ ١٨٨، ولمزيد من الأمثلة انظر الجرح والتعديل، ١/ ٣١ وما بعد.

[٣] المتكلمون في الرجال، ٩٠.

[٤] الجرح والتعديل، ٤٦/١.

[٥] المصدر نفسه، ١/ ٤٦.

[٦] المتكلمون في الرجال، ص ٩١.

[٧] الجرح والتعديل، ١/ ٢٤١.

[٨] الكامل / ١١١/١.

بن حنبل: ما رأيت يعني مثل يحيى بن سعيد القطان))[١]، وذلك لان ما قبل هذه الفترة كان عدد المتروكين والضعفاء فيه قليلاً بحيث يمكن الاحاطة بهم جميعاً، وحفظوهم سريعاً، أما في زمن يحيى بن سعيد القطان فقد ازداد عدد المتكلمين فيهم كثيراً[٢].

على أن القرائن تدل على أنه وجدت مؤلفات تعتبر بدايات في هذا العلم للأئمة الآخرين، ولكن الواقع المرير أن المؤلفات القليلة التي وجدت في ذلك العصر في فن النقد، لم تصل إلينا، بل كانت عرضة لاحداث العصور وتقلباتها، فاندثرت وضاعت ثم تتابع التأليف في النقد وكثر كثيراً بعد أن انصرمت هذه الطبقة وجاءت التي تليها فكتب في النقد يحيى بن معين، علي بن المديني، واحمد بن حنبل ثم البخاري ومسلم وهلم جرا.

ومن نقاد هذه الطبقة

٦. عبد الرحمن بن مهدي

يقول الحافظ الذهبي : وكان هو ويحيى القطان المذكور قد انتدبا لنقد الرجال، وناهيك بهما جلالة ونبلا وعلماً وفضلاً، فمن جرحاه لا يكاد – والله – يندمل جرحه ومن وثقاه فهو الحجة المقبول، ومن اختلفا فيه اجتهد في أمره، وترك عن درجة الصحيح إلى الحسن، وقد وثَّقا خلقاً كثيراً، وضعَّفا آخرين[٣].

ومما يروى في نقده ما أخرجه ابن أبي حاتم، نا صالح نا علي – يعني ابن المديني – قال قلت لعبد الرحمن إنهم رووا عن أبي عوانة عن قتادة عن انس أن أبا بكر ﷺ أوصى بالخمس، فانكره عبد الرحمن وقال : باطل، ثم قال : إنما حدثنا أبو عوانة عن قتادة مرسلاً[٤].

ومنها أيضا قال ابن أبي حاتم : قد حدثتم أيضا عن قتادة عن أنس : ((ليس على نساء جمعة)) قال عبد الرحمن بن مهدي : ((ليس له اصل))[٥].

ومنهم

٧. وكيع بن الجراح[٦]

ومما يروى عنه في النقد قوله : ((كنا نتتبع ما سمع الأعمش من مجاهد فإذا هي سبعة أو ثمانية ثم حدثنا به))[١].

---

[١] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ١/١.

[٢] النقد عند المحدثين لعبد الله حافظ، ١٠٢.

[٣] ذكر من يعتمد في الجرح، ص ١٦٧.

[٤] الجرح والتعديل، ٢٥٩/١-٢٦٠.

[٥] الجرح والتعديل، ٢٥٩/١-٢٦٠.

[٦] ذكر من يتعمد قوله في الجرح، ١٦٤٠.

ومنها ما أخرجه ابن أبي حاتم قال نا احمد بن اسمعيل الأحمسي قال : قلنا لوكيع يوماً : ((حدثنا بحديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة)) ((الرهن مركوب ومحلوب)).

فحدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن أبي هريرة قال : ((الحديث ايهما اصح إسنادا)) ؟ الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن أبي هريرة ؟

قالوا منصور عن إبراهيم، قال : والله ما أرى سمعه إبراهيم من أبي هريرة[٢]. وقال في الجرح والتعديل : أبو وائل ثقة[٣].

ومنهم

٨. عبد الله بن المبارك	٩. جرير بن عبد الحميد	١٠. وإسماعيل بن علية
١١. أبو معاوية الضرير	١٢. بقية بن الوليد	١٣. عبدة بن سليمان الكلابي
١٤. عبيدة بن حميد	١٥. يزيد بن زريع	١٦. أبو بكر بن عياش

وغيرهم ثم

١٧. أبو داود سليمان بن داود الطياحي	١٨. يحيى بن ادم	١٩. يحيى بن أبي بكير
٢٠. عبد الرزاق بن همام	٢١. محمد بن يوسف الفربابي	٢٢. ادم بن أبي إياس[٤]

وفي هذا الوقت وقبله صنفت ((**المسانيد**)) و ((**الجوامع**)) و جمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك، وبين حال من هو في الثقة والتثبت كالاسطوانة، ومن هو في الضعف واللين كالريحانة.

فمنهم : من هو العدل الحجة، كالشاب القوي المعافى.

ومنهم : من هو ثقة صدوق كالشاب الصحيح المتوسط في القوة.

---

[١] الجرح والتعديل، ٢٢٧/١.

[٢] المصدر فنسه، ٢٢٩/١.

[٣] المصدر نفسه، ٢٢٤/١.

[٤] انظر ذكر من يتعمد قوله، ١٦٤ – ٦٧٠.

ومنهم من هو صدوق أو لا بأس به، كالكهل المعافى.

ومنهم : الصدوق الذي فيه لين، كمن هو في عافية لكن يوجعه رأسه أو به دُمَّل.

ومنهم : الضعيف الواهي، كالرجل المريض في الفراش وبالتطبيب ترجى عافيته.

ومنهم : الساقط المتروك، كصاحب المرض الحاد الخطر. وآخر : حاله كحال من سقطت قوته، وأشرف على التلف.

وأخر : من الهالكين كالمحتضر الذي ينازع.

وأخر من الكذابين الدجالين[١].

ثم دخلت حقبة زمنية نقدية حديثية أخرى قد اصطلح على تسميتها بالفترة أو العصر الذهبي للسنة النبوية بكل علومها، وبجميع فنونها بالرواية، والتدوين والجرح والتعديل ... وقد كان على رأس هذه الطبقة :

١. يحيى بن معين

وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ، ومن ثم اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال، كما اختلف اجتهاد الفقهاء، وصارت لهم الأقوال والوجوه فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال[٢].

والأدلة الناطقة على جهبذيته في علوم النقد الحديثي اشهر من أن تذكر ولكنا سنذكر بعضاً منها فهو إمام كريم ولابد أن يحط في رحاله.

فمنها ما رواه ابن الجنيد فقال : اذكر يحيى بن معين وانأ اسمع حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ((إذا مضى النصف من شعبان فلا تصوموا))[٣].

فقال : رواه زهير بن محمد، وعبد الرحمن بن إبراهيم، والد يحيى.

قلت ليحيى : والدراوردي ؟ قال الدراوردي، ومحمد بن جعفر لا يرفعانه قلت لبحيى : حدثنا غير واحد عن الدراوردي يرفعه.

ثم قلت ليحيى : عبد الرحمن بن إبراهيم ثقة ؟ قال : ما رأينا أحدا يروي عنه إلا عفان قلت بصري ؟ قال بصري[٤].

---

[١] ذكر من يعتمد قوله للذهبي ، ١٧١ .

[٢] المتكلمون في الرجال، ٩٣.

[٣] أخرجه احمد ، ٤٢٢/٢، والدارمي (١٧٤٧ و ١٧٤٨)، وأبو داود (٢٣٣٧)، وابن ماجة (١٦٥١)، والترمذي برقم (٧٣٨).

[٤] سؤالات ابن الجنيد يحيى بن معين، ١١٧-١١٨.

وقال في الجرح والتعديل : عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد ليس بشيءوبشير بن نمير ليس بشيء وجعفر بن الزبير ليس بشيء[١].

ومنهم

٢. علي بن المديني

صاحب التصانيف الفائقة، الذي يقول فيه البخاري : ((ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني))[٢]. ومما يروى عنه من كلامه في الرجال، انه قال في بهز بن حكيم : ثقة[٣].

ومن كلامه في الرواية قال علي : حديث سلمان في الغسل يوم الجمعة، رواه ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، أخبرني أبي، عن عبد الله بن وديعة، عن سلمان.

وقد خالف ابن أبي ذئب ابنُ عجلان، فرواه عن سعيد المقبري عن أبيه، عن عبد الله بن وديعة، عن أبي ذر.

والحديث عندي حديث سلمان، لأنه رواه أبو معشر عن سعيد المقبري عن ابن وديعة، عن سلمان، ولم يقل عن أبيه. وتابع ابن أبي ذئب.

ورواه منصور ومغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن القرثع عن سلمان[٤].

ومنهم

٣. أحمد بن حنبل

سأله جماعة من تلامذته عن الرجال، وجوابه بإنصاف واعتدال، وورع في المقال[٥]، ومن كلامه في المرويات وقد ذكر له حديث زهير بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا كان نصف شعبان فلا صوم))[٦]. فانكره ، وقال : سألت ابن مهدي عنه، فلم يحدثني به وكان يتوقاه.

ثم قال أبو عبد الله : هذا خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ[٧]. وقال في الجرح والتعديل وقد سئل عن محمود بن غيلان، فقال : ثقة، أعرفه بالحديث صاحب سنة، قد

---

[١] المصدر نفسه، ١١٦، وأنظر الجرح والتعديل ٥برقم ١٤٩٩

[٢] ذكر من يتعمد قوله، ص ١٧٢.

[٣] العلل لابن المديني/ ٩٦.

[٤] المصدر نفسه، ٩٧ ولمزيد من الأمثلة انظر العلل لابن المديني.

[٥] ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ٥١٧٢.

[٦] أخرجه الترمذي، ٣/ ١١٥.

[٧] العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية المروزي وغيره، تحقيق د. وصي الله محمد بن عباس، ١٥٩-١٦٠.

حبس بسبب القرآن[١].

ثم جاءت الطبقة الأخرى اللاحقة وكان على رأسها

١. محمد بن اسمعيل أبو عبد الله البخاري[٢]

ومن كلامه في نقد الراوي والراوية ما أخرجه الترمذي في كتاب العلل الكبير فقال : حدثنا محمد بن مرزوق البصري، حدثنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ((ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة))[٣].

سألت محمدا – يعني البخاري – عن هذا الحديث فقال : لعل عمر بن حبيب وهم في هذا الحديث. انما روى سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ[٤] قال محمد، وعمر بن حبيب لابأس به[٥].

ثم

٢. ابو زرعة	٣. ابو حاتم الرازيان	٤. مسلم بن الحجاج النيسايوري
٥. ابو داود السبجستاني	٦. وابو زرعة الدمشقي[٦]	

وخلق يتعذر استقصاؤهم ويتعب إحصاؤهم، ويخرج البحث عن مقصوده ففي ما مضى كفاية في التدليل والتمثيل للناقدين في هذه الحقب الزمنية المتتابعة.

---

[١] المصدر نفسه، ١٦٤، ولمزيد من الأمثلة على نقده أنظر العلل لأحمد.

[٢] ذكر من يعتمد قوله، ١٧٨.

[٣] هذا الحديث بغير هذا الإسناد صحيح متفق على صحته قد أخرجه الإمام البخاري برقم ٢٥٣١، والإمام مسلم برقم ٢٦٧٧

[٤] قلت: هذا الطريق قد أخرجه مسلم في الصحيح برقم ٢٦٧٧

[٥] علل الترمذي الكبير، تحقيق الشيخ صبحي السامرائي، ٣٦٥٠.

[٦] انظر المتكلمون في الرجال، ٩٧-٩٨.

الخاتمة

ولا بد لي وقد أتيت على نهاية هذه الجولة الحديثية الطيبة أن أسجل أبرز النتائج التي أفدتها منها وهي

١-أن التأصيل الشرعي لعلم النقد الحديثي ضارب في القدم فهو ثابت في الكتاب الكريم وهو واضح في سنة النبي ﷺ .

٢-النبي ﷺ هو أول من دعا الصحابة إلى التثبت في نقل وتلقي الأخبار عنه .

٣-في عهد الصحابة كانت هناك مدرسة حديثية نقدية درست ونقدت جلَ الروايات التي كانت تروى عن النبي ﷺ وقد كان أبرز أئمتها الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين

٤-كان لعلوم النقد في عصر التابعين مدرسة نقدية أصيلة هي امتداد لمدرسة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

٥-وقد ذكرت هذه الدراسة أبرز أئمة النقد في القرون الثلاثة الفاضلة الأولى وقد حرصت على أن تأتي بالأمثلة التطبيقية التوضيحية لأئك الأئمة الأعلام رحمهم الله جميعاً

قائمة المصادر

-الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: لبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) مطبعة العاصمة – القاهرة.

-أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية أصول الدين -الجامعة الإسلامية -بغداد ، من قبل د. عزيز رشيد الدايني ، ٢٠٠٣م

-الإمام شعبة بن الحجاج ومنزلته بين علماء الجرح والتعديل ، د. مكي حسين الكبيسي ، ١٩٩٥م.

-اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ، محمد لقمان السلفي ، الرياض ١٩٨٧م.

-التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري. دائرة المعارف العثمانية – الهند. ١٣٨٠هـ.

-التاريخ الكبير. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ (٢٠٠١م).

-التاريخ لأبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو(ت٢٨١هـ) ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله ، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، ١٩٨٠م.

-التاريخ والعلل، يحيى بن معين ، دراسة وتحقيق د. أحمد نور سيف ، مركز البحث العلمي ، ط١، ١٩٧٩م.

-تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر-بيروت .

- تذكرة الحفاظ ، للذهبي محمد بن أحمد، دار إحياء التراث العربي وهي مصورة عن طبعة الهند .

- تصحيح أحاديث المستدرك بين الحاكم النيسابوري والحافظ الذهبي ، د. عزيز رشيد الدايني ، ١٩٩٨م .

- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لحافظ عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ) ، تعليق محمد راغب الصباخ ، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت.

-التمييز ، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي تحقيق د. بشار عواد. مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ١٩٨٥م.

- الثقات ، لابن حبان ، تحقيق : عبد الخالق الأفغاني ، دائرة المعارف العثمانية وعنها مؤسسة الكتاب الثقافية-بيروت ، ١٤٠٣هـ.

-الجامع الصحيح، البخاري محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ تحقيق د. قسم الشماعي دار العلم – بيروت – ط١ ١٩٨٧م.

- الجامع الصحيح ،مسلم بن الحجاج ٢٦١هـ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر – بيروت – بيروت ١٩٨٣م.

- الجامع الكبير: تحقيق د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي ط١ ١٩٩٦م.

-الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) ، وهي مصورة دار الكتب العلمية-بيروت .

-ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، الحافظ الذهبي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية-بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م.

-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية-بيروت ، ط١، ١٩٩٥م.

-سنن أبي داود: عبد الرحمن بن الأشعث٢٧٥هـ. دار الحديث – القاهرة ١٩٨٨م.

-السنن: للدارقطني عمر بن علي ٣٨٥هـ. تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة – بيروت. ١٩٦٩م.

-السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣هـ تحقيق عبد الغفار البندار وسيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩١م.

-سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، تحقيق السيد أبي المعاطي النوري ومحمود محمد خليل، عالم الكتب – بيروت ط١ ١٩٩٠م.

-سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني في الجرح والتعديل – دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر مكتبة المعارف – الرياض ١٩٨٤م.

-شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ، دراسة وتحقيق : د. همام سعيد ، مكتبة المنار –الأردن ، ط١، ١٩٨٤م.

-طبقات الحفاظ، السيوطي جلال الدين- تحقيق : علي محمد عمر- مكتبة وهبة – القاهرة –ط١، ١٩٧٠م.

-العلل، لعلي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي- ١٩٧٢م.

-علل الحديث ، ابن أبي حاتم الرازي ، دار المعرفة –بيروت ، ١٩٨٥م.

-العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله محمد عباس. المكتب الإسلامي – دار الخاني.

-علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح،(ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطي ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٤م.

-فتح المغيث شرح ألفية الحديث أبي عبدالله محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق : علي حسن عبد الحميد ، دار الإمام الطبري ، ط٢، ١٤١٢هـ.

-الكامل في ضعفاء الرجال ، ابن عدي ، دار الفكر –بيروت ، ١٤٠٤هـ.

-لسان العرب ، محمد بن كرم المعروف بابن منظور(ت٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، دار المعارف–مصر ، ١٩٨٦م.

-المتكلمون في الرجال ، الحافظ السخاوي ، حققه : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية –بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م.

- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين محمد بن حبان والمطبعة العزيزية - حيد آباد الدكن - الهند - ط١ ١٣٩٠ هـ.

- المسند لأحمد بن حنبل ٢٤١ هـ المطبعة الميمنية القاهرة ١٨٩٦م.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، حسين بن عبد الرحمن المعروف بالرامهرموزي(ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط٣، دار الفكر-بيروت ، ١٤٠٤هـ.

- معرفة علوم الحديث ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق : د. معظّم حسين ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية -الهند ، ط٢ ،١٣٨٥هـ.

المعين في طبقات المحدثين

- مقاييس نقد متون السنة: مسفر بن عزم الله الدميني الرياض - ١٩٨٤م.

- مقدمة مسلم التي في بداية الصحيح .

- منهج البخاري في الجرح والتعديل ، محمد سعيد حوى ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية -جامعة بغداد ، ١٩٩٦م.

- المنهج المقترح لفهم المصطلح، مقدمة تمهيدية لكتاب المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس ، الشريف حاتم بن عارف العوني ، دار الهجرة ، الرياض ، ط١، ١٩٩٦م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الحافظ الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة-بيروت .

- النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه ، عبد الله علي أحمد حافظ ،مكة المكرمة ،١٣٩١هـ